رابط المادة على منصة باحث

برنامج توجيهات

01- برنامج توجيهات: التفكر

أحمد القاضي

ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا فيه ايات بينات مقام ومن دخله كان امنا ولله على ومن كفر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:00

مرحبا بكم حجاج بيت الله الحرام. في هذا اللقاء المتجدد من حلقات توجيهات في الحج سوف نتحدث في هذه الحلقة عن موضوع لطيف طريف آآ يستمتع به القلب الا هو موضوع الندب الله تعالى اليه كثيرا. وفي الحج ساح كساح - 00:01:08

وافاق واسعة لتطبيقه الا وهو موضوع التفكر فان التفكر وظيفة العقل ووظيفة القلب وكثير من الناس تمر عليه المشاهد تلو المشاهد ثم لا يكون حظه منها الا الصورة الظاهرة لقد ندبنا الله تعالى الى اعمال افكارنا - 00:01:31

وعقولنا فيما حولنا لكي نستدل به على ما وراء الشواهد والصور وننظر في الحقائق والعبر قال ربنا عز وجل قل انظروا ماذا في السماوات والارض وماتوني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون - 00:01:57

لقد نعى الله تعالى على كفار مكة بلادة اذهانهم وعدم التفاتهم الى ما حولهم فقال سبحانه وتعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا - 00:02:16

وجعلنا النهار معاشا. وبنينا فوقكم سبعا شدادا. وجعلنا سراجا وهاجا. وانزلنا من المعصرات ماء لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا ان في القرآن العظيم ايها الكرام ويا ايتها الكريمات مواضع عدة - 00:02:39

تنفض عن الدهن الغبار وتدعوه الى النظر والاستبصار والاستدلال بهذه الشواهد على الحقائق من ذلك قول الله تعالى في سورة الواقعة افرأيتم ما تمنون اانتم تخلقونه؟ ام نحن الخالقون؟ نحن قدرنا بينكم الموت - 00:03:02

وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون حين يقذف الرجل هذه النطفة في لحظة شهوة ثم لا يبالي بها يغرسها الله تعالى في رحم الانثى ويمدها - 00:03:25

بانواع الغذاء حتى تنقسم انقسامات خلوية متتابعة ولا تزال كذلك في غفلة من الابوين حتى يخرجه الله تعالى خلقا سويا غلاما او جارية تزهر عيناه ان النقلة بين حال النطفة وحال هذا الخلق المتكامل نقلة بعيدة. هلا فكر الانسان واعمل ذهنه - 00:03:44

في هذه المراحل العظيمة كيف الت الى هذه الصورة البديعة ذات الاجهزة والوظائف المتخصصة الا يدعون ذلك للنظر تأمل في الموقف الثاني افرأيتم ما تحرثون انتم تزرعونه؟ ام نحن الزارعون - 00:04:12

لو نشاء وجا لجعلناه حطاما. فضلتم تفكهون. انا لمغرمون بل نحن محرومون تأمل في هذه المسافة بين ان يلقي الفلاح كفا من الحب في الارض ويرميه ثم يجري عليه الماء او يسقيه ماء - 00:04:35

ثم بعد ذلك باشهر يهتز خضرا يحمل السنابل في كل سنبلة مئة حبة هل نتساءل الانسان عن هذه المسافة بين هذه الحبة وبين هذه السنبلة كيف تمت؟ كيف جرت في ظلمة الليل؟ في هدئة الناس في غفلتهم - 00:04:53

تأمل في الموقف الثالث افرأيتم الماء الذي تشربون اانتم انزلتموه من المزن؟ ام نحن المنزلون؟ لو نشاء وجعلناه اجاجا فلولا تشكرون هذا الماء الذي يسوقه الله تعالى اطنانا بين السماء والارض تحمله الريح التي هي من الطف الاشياء - 00:05:15

كميات هائلة من المياه حملت من اجواء المحيطات والبحار البعيدة. وساقها الله تعالى بالرياح المبشرات اللواقع. ثم امرها الله تعالى ان تفرغ حمولتها في ارض اليابان في صحراء جرداء لتهتز بعد ذلك خضرا - 00:05:40

ونزلنا من السماء ماء مباركا. فانبتنا به جنات وحب الحصيد. والله لو اجتمع من باقطارها على ان عشر معشار هذا الماء ما استطاعوا

لو جمعوا جميع الحاويات والانابيب والناقلات ليسقوا هذه المساحة من الارض ما استطاعوا - 00:06:00
وحمل الله تعالى بالسحاب الثقال هذه السحابة الثقال حتى سقى بها ارضا ميتة امر يدعو للتفكر ثم الموقف الرابع افرأيتم النار التي تورون اانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون؟ نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين اي المسافرين - 00:06:21
هذه النار التي تجتمع فيها الاضاءة والدفء انما تنبع من القدح بين غصنين او باشعال ثقاب في غصن من شجرة واذا بهذا الغصن الذي كان رطبا لبنا يستحيل الى نار تتوهج - 00:06:48
كيف ذاك؟ كيف استخرجت الطاقة؟ طاقة الدفء والحرارة وطاقة الاضاءة من هذا الغصن اليابس انه لامر يدعو للتفكر وهكذا ايها الكرام فان الكون هو كتاب الله المفتوح المليء بدلائل الربوبية الذي ينبغي لنا ان نعمل النظر فيه وان نتفكر فيه - 00:07:09
ومما ينبغي ايضا ان نتفكر فيه كتاب الله المقروء. وهو القرآن العظيم الذي اودعه الله تعالى من الحكم والاسرار. ما لا يشبع منه العلماء ولا يبلى على كثرة الرد فلو ان اعمالنا افكارنا - 00:07:32
في كتاب ربنا لوجدنا من مناجم الايمان ومكانز العلوم ما لا يحيط به حصر انا جعلناه قرآنا عربيا. لم؟ لعلكم تعقلون انا انزلناه قرآنا عربيا. لم؟ لعلكم تعقلون. كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكروا - 00:07:52
تذكر اولو الالباب القرآن لم ينزل فقط لنترنم به ونزين به او اصواتنا فحسب وانما لذلك وفوق ذلك وهو التدبر والعمل به التفكر فضيلة. ينبغي ان يتحلى بها المؤمن وانتم ايها الكرام وانتم في هذه الرحاب الطاهرة وفي هذه الاجواء النقية ينبغي ان يكون للتفكر حظا من نسك - 00:08:17
فتتأمل في هذه الشرائع العظيمة التي ركب الله تعالى عليها النسك وكيف ان الله تعالى ينقل حجاج بيته وزوار مسجده من موضع الى موضع ومن عمل الى عمل. ومن عبادة الى عبادة في اوقات مخصوصة - 00:08:48
تأملوا وتفكروا ايها الكرام في هذه الامم التي استجابت لنداء ربها وعلمت انه الحق ربهم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد وكلمتهم واحدة لا اله الا الله. لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. ان الحمد والنعمة لك والملك - 00:09:10
يدل ذلك يدل على ان الاسلام هو دين الله حقا للعالمين. انه لا يختص بالعرب ولا يختص بمنطقة الشرق الاوسط. انه دين الله للعالم جميعا كما اخبر الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. ان هذا من مجال التفكر ومسارح النظر التي ينبغي ان - 00:09:35
تفكر بها المؤمن ومن صور التفكر ايها الكرام ويا ايتها الكريمات وانتم تتقلبون في اعطاف هذه الاماكن الفاضلة ان فكروا فيما جرى لنبينا صلى الله عليه وسلم في هذه المواطن - 00:09:59
تذكروا العهد المكي وما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يلاقي منعنة هو واصحابه السابقون الى الاسلام كيف كانوا يضطردون في جبال مكة تضايقهم قريش وتحيط بهم وتعذب مستضعفيهم كانوا يخرجون ببلال - 00:10:18
هذه الجبال ويطرحونه في شدة الرمضاء ويضعون على صدره الحجر وهو ينوء به ويقول احد احد لا يستطيع الا ان ينطق بهذه الكلمات او بهذه الاحرف الثلاث. احد احد ويؤتى - 00:10:41
خباب ابن الارت رضي الله عنه. وكان مولى عند ام انمار الخزاعية فحين تعلم بايمانه باسلامه تعذبه. حتى انها كانت تحمي سياخ الحديد فلا يطفئها الا ماء ظهر وهكذا كان بقية الصحابة الكرام منهم من يحبس في بيته ومنهم من يجلد ومنهم من ينفى - 00:10:58
ان استحضارك ايها ايها المؤمن الحاج لهذه المشاهد مهم جدا لتتذكر قبل ذلك الرعيل الاول الذين اختارهم الله تعالى عن علم وحكمة لحمل رسالة الاسلام وليكونوا هم بناتها ولتعرف لهم فضلهم ولتتبين - 00:11:25
خطأ وشناعة من يقدح فيهم وينال منهم لقد كانوا خير امة اخرجت للناس ان التفكر في هذه الامور مما يستجيش الايمان في النفس. ومما يقوي الانتماء لهذا الدين. ولا ينبغي ان يكون - 00:11:49
ايها الحاج من هذه الاحوال هو مجرد النظر الى الصور والاشكال. فان العبر المقاصد وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم انما جعل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله - 00:12:10

ومن وراء هذه الاعمال والمناسك ذكر الله عز وجل والتفكر في شرعه وقدره وحكمه وحكمه سبحانه وبحمده وحينما يكتسب المؤمن حينما يكتسب الحاج هذه الفضيلة اعني فضيلة التفكر ويعود الى بلد - 00:12:31

معملا لها مجتهدا في آآ تطبيقها سوف يتبدى له من اثارها ما لم يكن له بالحسبة سوف ينظر في ملكوت السماوات والارض ويمتد بصره الى الصور المألوفة والاشكال المعتادة فتتحول الى - 00:12:54

دلائل حية نابضة كما قال بعضهم تأمل في نبات الارض وانظر الى اثار ما صنع المليك عيون من لجين ناظرات باحداق هو الذهب السبيك على قضب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له - 00:13:14

اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم اذانا صاغية وقلوبا واعية والحمد لله رب العالمين ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا فيه ايات بينات مقام ومن دخله كان امنا ولله على - 00:13:35

ومن كفر - 00:14:13